Journal Of the Iraqia University (69-1) September (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI
Academic Scientific Journals

الدور الأمريكي في قيام مستعمرتي ليبيريا والكيان الصهيوني

(١٨٢٢-١٩٦٤م) (١٢٤٣-١٣٨٥هـ)

م.م سعدون شاكر محمود
ديوان الوقف السني

The American role in the establishment of the colonies of Liberia and the Zionist entity (1822–1964 AD) (1243–1385 AH)

M. M. Saadoun Shaker Mahmoud
Sunni Endowment Office
البريد الالكتروني saadoonmahood81@gmail.com
رقم التلفون ٠٧٧٠٥٣٠٩٦٣٥

المستخلص

أن الموقع المهم لكل من فلسطين حيث يحدها من الغرب البحر المتوسط والشرق البحر الميت جعلها محط الأطماع الغربية، فكان للولايات المتحدة الأمريكية دوراً مهماً ومؤثراً في سياسات الشرق الاوسط لكونها بالقرب من مناطق توافر النفط والمواد الاولية المهمة، وهي من دعمت اعلان قيام دولة (الكيان الصهيوني)، واعترفت بها بعد عدة دقائق من هذا الإعلان، خارقة بذلك العرف الدولي بخصوص الاعتراف بالدول الجديدة، وكاشفة عن التواطؤ الذي كان قائماً بينها وبين المنظمات اليهودية. كما استخدمت الولايات المتحدة نفوذها السياسي والاقتصادي لحماية (الكيان الصهيوني) عندما حملت مجلس الأمن باعتبارها عضواً دائماً فيه على إصدار قرار بوقف القتال في ٢٩ أيار / مايو ١٩٤٨، وقرار آخر بنفس المعنى في ١٥ تموز/يوليو ١٩٤٨. وعلى مر العصور كان هناك دعم مستمر من قبل الولايات المتحدة الامريكية للكيان الصهيوني لأغراض السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. وكذلك الحال لمستعمرة ليبيريا فقد زات مطامع الولايات المتحدة الامريكية بقارة افريقيا بسبب المواد الاولية التي تمتلكها (الحديد والمطاط)، وكذلك موقع ليبيريا التي تقع في **غرب أفريقيا** وتطل على المحيط الأطلسي في جنوب غرب البلاد، وتسليط الضوء على الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والدينية الحقيقية **لذلك الدور، أتبعت البحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي وقد توصلت الى عدة نتائج أهمها:** تشابه المسألة اليهودية في أوروبا مع المسألة الإفريقية في أمريكا، ففي الحالتين كان هناك فائض سكاني فقد عمله وأصبح عبئاً على مجتمع يرفض استيعابه، فكان الحل الوحيد هو تصدير المشكلة إلى الخارج تحت مسمى "العودة" بإنشاء كيان استيطاني استعماري يرعاه السادة السابقون، لهذا العنصر المرفوض ويتحالفون مع كيانه الجديد الذي سيصبح أداة في يد المصالح الجديدة لأولئك السادة في مكانه الجديد. أن اتخاذ الاستعمار أدوات تحت ذريعة العودة يختلف اختلافا جذرياً عن العودة نفسها لأن العائد الحقيقي يحترم أصحاب الدار الذين ثبتوا في الأرض في الوقت الذي كان هو قد غادر فيه، وحتى لو كان مجرد لاجئ أجنبي وليس عائداً فإن الأبواب تكون أكثر تفتحاً له من محاولة اقتحامها قسراً بالقوة **توصى البحث بالآتي: ينبغي أن يحدد الفلسطينيين والليبيريين أهدافهم ومطالبهم بشكل واضح ومحدد، وقائم على التنسيق** السياسي، والخطط المبنية على البحوث المسبقة وينطبق ذلك على الموقف العربي من القضية الفلسطينية، والقبائل الافريقية الاصلية من عودة العبيد من الولايات المتحدة الامريكية. إن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعتمد سياسة قائمة على التوازن تجاه أطراف الصراع العربي – الإسرائيلي، والقبائل الليبيرية الاصلية والعبيد العائدون، تفضي إلى حل

عادل ودائم لقضية الشعب الفلسطيني، ويكون مقبولاً فلسطينياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً، والشعب الليبيري، ويكون مقبولاً لكافة الاطراف في جمهورية ليبيريا.**الكلمات المفتاحية: ليبيريا، الشرق الأوسط، الكيان الصهيوني، العرف الدولي، مجلس الأمن.**

Abstract:

The important location of Palestine, where it is bordered on the west by the Mediterranean and the East Dead Sea, made it the focus of western ambitions, so the United States of America had an important and influential role in Middle East policies, as it was near the areas of the availability of points and important primary materials, and it was the one that supported the declaration of the establishment of the state (the Zionist entity It recognized it a few minutes after this announcement, violating the international practice of recognizing the new states, and revealing the collusion that existed between them and the Jewish organizations. The United States also used its political and economic influence to protect (the Zionist entity) when it forced the Security Council as a permanent member of it to issue a resolution to stop the fighting on May 29, 1948, and another resolution to that effect on July 15, 1948. Throughout the ages, there has been continued support by the United States of America for the Zionist entity for political, economic, social and religious purposes. The same applies to the colony of Liberia, because the United States of America has visited the African continent due to the raw materials it owns (iron and rubber). As well as the location of Liberia, which is located in West Africa and overlooks the Atlantic Ocean in the southwest of the country, and highlighting the real economic, social and religious reasons for that role, the study followed the descriptive historical analytical method.And I have reached several results, the most important of which are: the similarity of the Jewish question in Europe with the African issue in America, in both cases there was a population surplus, so he worked and became a burden on a society that refuses to absorb it, so the only solution was to export the problem abroad under the name of "return" by creating a colonial settlement entity Former gentlemen take care of him, for this objectionable object and ally themselves with his new entity, which will become a tool in the hands of the new interests of these gentlemen in his new place. That taking colonialism as tools under the pretext of return is fundamentally different from return itself, because the real return respects the owners of the house who were fixed on the land at the time when he had left, and even if he was just a foreign refugee and not a return, the doors would be more open to him than trying to storm them forcibly By forceThe study recommends the following: Palestinians and Liberians should define their goals and demands clearly and specifically, and based on political coordination, and plans based on prior studies. This applies to the Arab position on the Palestinian issue, and the indigenous African tribes from the return of slaves from the United States of America. The United States of America must adopt a balance-based policy toward the parties to the Arab-Israeli conflict, the indigenous Liberian tribes and the returning slaves, leading to a just and lasting solution to the cause of the Palestinian people, and be acceptable to the Palestinian, Arab, Islamic, and global, and the Liberian people, and acceptable to all parties in the Republic of Liberia**Keywords: Liberia, the Middle East, the Zionist entity, international custom, the Security Council.**

المقدمة

أن الأهداف الأساسية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط والقارة الافريقية هي ذات شقين وهما: تأمين الوصول إلى احتياطيات النفط والمعادن الثمينة في المنطقة والحفاظ على قواعد عسكرية أمريكية فيها، ومن وجهة نظرهما، إن إنشاء دول سيقرب الولايات المتحدة من مناطق الشرق الأوسط وأفريقيا، إن ذلك سيعمل بدوره على أبعاد الاتحاد السوفياتي من أن يضع موطئ قدم، وعلى زرع الشقاق الذي سيؤدي إلى تقسيم الدول إلى ميادين غربية وسوفيتية، أي بمثابة نوع من نظرية دومينو شرق أوسطية وأفريقية. وتتضمن المقدمة الفقرات الاتية:

أولاً: ـ مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث الحالية من خلال:

١. كيف ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في قيام مستعمرتي ليبيريا والكيان الصهيوني ما بين عامي (١٨٢٢–١٩٦٤م) (١٢٤٣–١٣٨٥هـ).
٢. ما هي الخطوات والسياسات التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية في قيام المستعمرتين.
٣. هل التواجد اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية ساهم في قيام مستعمرة الكيان الصهيوني.

ثانياً: ـ أهمية البحث

١. التأريخ لدور حكومة الولايات المتحدة الامريكية في دعم المشروع الصهيوني في فلسطين، والتعرف على أسباب عملها ما بين عامي (١٨٢٢–١٩٦٤م) (١٢٤٣–١٣٨٥هـ).

٢. التعرف على أسباب نشأة مستعمرتي ليبيريا والكيان الصهيوني، وبيان الفوائد الامريكية من ذلك.
٣. توضيح مجهودات الكيان الصهيوني وليبيريا لكسب الدعم الامريكي في أقامه الدولة الصهيونية وليبيريا بين عامي (١٨٢٢–١٩٦٤م) (١٢٤٣–١٣٨٥هـ).
٤. دراسة الدور الامريكي في دعم التنظيمات العسكرية في ليبيريا والكيان الصهيوني في فلسطين بين عامي (١٨٢٢–١٩٦٤م) (١٢٤٣–١٣٨٥هـ).

ثالثاً: – أهداف البحث

١. بيان الدور الامريكي في قيام مستعمرتي ليبيريا والكيان الصهيوني (١٨٢٢–١٩٦٤م) (١٢٤٣–١٣٨٥هـ)، وما هي العوامل التي ساعدتها للقيام بذلك.
٢. تأريخ الحالة السياسية لليبيريا والكيان الصهيوني قبل التدخل الامريكي.
٣. التعرف على المواقف الامريكية بين عامي (١٨٢٢–١٩٦٤م) (١٢٤٣–١٣٨٥هـ)، تجاه كل من مستعمرتي ليبيريا والكيان الصهيوني.
٤. التعرف على النفوذ الامريكي في ليبيريا بين عامي (١٨٢٢–١٩٦٤م) (١٢٤٣–١٣٨٥هـ)، وأسباب اهتمام أمريكيا بليبيريا (الاسباب السياسية، الاسباب الاقتصادية، الاسباب الاجتماعية، الاسباب الدينية).
٥. التعرف على مختلف الاسباب (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية) لتدخل الولايات المتحدة الامريكية في قيام وأنشاء الكيان الصهيوني.

رابعاً: ـ سبب اختيار البحث

١. ندرة البحوث التي تناولت تأريخ قيام مستعمرتي ليبيريا والكيان الصهيوني خلال الفترة (١٨٢٢–١٩٦٤م) (١٢٤٣–١٣٨٥هـ) والدور الامريكي فيها.
٢. افتقار المكتبة العربية للبحوث التي تناولت الدور الامريكي في قيام مستعمرتي ليبيريا والكيان الصهيوني.
٣. أضافة دراسة جديدة للمكتبة العربية، تدرس مجريات والدور الامريكي في قيام مستعمرتي ليبيريا والكيان الصهيوني ما بين عامي (١٨٢٢–١٩٦٤م) (١٢٤٣–١٣٨٥هـ)، وبذلك يتم أضافة دراسة جديدة للمكتبة العربية.
٤. إفادة الدراسين والباحثين في مجال التاريخ المعاصر للفهم المنطقي الصحيح، المتبع من قبل المسلمين في إدارة شؤون بلادهم.
٥. توفر العديد من المصادر العربية والعبرية والانجليزية لدى الباحث دفعته للقيام بدراسة علمية حول الدور الامريكي في قيام مستعمرتي ليبيريا والكيان الصهيوني بين عامي (١٨٢٢–١٩٦٤م) (١٢٤٣–١٣٨٥هـ).

خامساً: ـ نطاق الدراسة المكاني والزماني

١. النطاق المكاني: يتضمن النطاق المكاني للدراسة بمستعمرة الكيان الصهيوني ودولة ليبيريا. توضيحا جغرافياً.
٢. النطاق الزماني: امتدت الدراسة من عام ١٨٢٢م ١٢٤٣هـ وإلى عام ١٩٦٤م ١٣٨٥هـ، أي منذ أن بدأت جمعية الاستعمار الأمريكية بإرسال متطوعين سود إلى ساحل الفلفل لإقامة مستعمرة لعبيد أمريكا المحررين إلى غرب أفريقيا، وأيام الاحتلال العثماني إلى فترة قيام دولة الكيان الصهيوني.

سادساً: ـ مكانة الدراسة في الدراسات السابقة

اطلع الباحث على أدلة الرسائل العلمية في الجامعات العربية، واستفاد من الرسائل الجامعية التالية:

١. الخلف، جميل، دور الولايات المتحدة الامريكية في قيام دولة إسرائيل بين عامي ١٨٩٧–١٩٤٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، عمان، ٢٠٠٥م. تتحدث الاطروحة عن الطبيعة السياسة الامريكية المتبعة تجاه الكيان الصهيوني، ومدى مساهمة الولايات المتحدة الامريكية في قيام الكيان الصهيوني في الفترة ما بين عامي ١٨٩٧–١٩٤٨م، وأسباب دعم الوليات المتحدة بتجاه قيام الكيان الصهيوني. أما بالنسبة الدراسة الحالية فقد كان هناك توافق من حيث الدور الامريكي في قيام الكيان الصهيوني وكذلك من ناحية بيان الاسباب التي دعت الولايات المتحدة الامريكية لدعم قيام الكيان الصهيوني، أما مجال الاختلاف فكان من خلال تناول الدراسة الحالية لدور الولايات المتحدة الامريكية في قيام مستعمرة ليبيريا، وكذلك من ناحية فترة الدراسة، فقد تناولت الدراسة الحالية الفترة ما بين عامي ١٨٢٢–١٩٦٤م (١٢٤٣–١٣٨٥هـ).
٢. افرا، عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ما بين عامي (١٨٨٤–١٩٤٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٦م. استعرضت هذه الدراسة مختلف الانشطة السياسية والاقتصادية الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية بين عامي ١٨٨٤–١٩٤٨م، لمعرفة كيف تطور الموقف الامريكي تجاه المشروع الصهيوني في فلسطين. أما الدراسة الحالية فقد بينت نشاط الولايات المتحدة الامريكية في قيام مستعمرة الكيان الصهيوني، وكان الاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية من خلال فترة الدراسة وتناول الدراسة الحالية دولة ليبيريا.

٣. لافي، عبد الحكيم عامر محمود، الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١١م. تطرقت هذه الدراسة إلى الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية بين عامي ١٩٤٨-١٩٨٢م، لمعرفة مساهمة ودعم الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية والسياسية لإسرائيل، والوقوف على مدى تحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، وكيفية استفادة إسرائيل من الدعم الامريكي لها في تحقيق اطماعها التوسعية وتبنيها سياسة عدوانية تجاه العرب والفلسطينيين. أما الدراسة الحالية فيلاحظ تشابه الدور الامريكي في دعم الكيان الصهيوني، وكان الاختلاف في فترة الدراسة وشمول هذه الدراسة الدول العربية مثل مصر وسوريا والاردن.

٤. شاكر، عبد الوهاب، دور يهود الولايات المتحدة في دعم الحركة الصهيونية ١٩٣٩-١٩٤٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسكندرية، مصر، ٢٠١٤م. استعرضت هذه الدراسة أهم الانشطة والممارسات دعم يهود الولايات المتحدة الامريكية للحركة الصهيونية ما بين عامي ١٩٣٩-١٩٤٥م، ووضحت تطور موقف يهود الولايات المتحدة من المشروع الصهيوني لإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين. تشترك الدراستان من خلال توضيح دور اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية في قيام الكيان الصهيوني، وتوضيح مجهودات يهود امريكيا لكسب الدعم الامريكي في قيام الدولة الصهيونية، بالإضافة إلى ذلك ركزت الدراسة على دور الولايات المتحدة الامريكية في قيام مستعمرة ليبيريا.

سابعاً: - المنهج الفكري والكتابي

١. المنهج الفكري: اتبع الباحث في هذا البحث منهج البحث التاريخي، من خلال جمع الروايات التاريخية، وقام الباحث بجمع المادة العلمية من مصادرها، ومراجعها العربية، والانجليزية، والعبرية، والفرنسية، والمقارنة بينها وتحليلها ونقدها، وصولاً إلى المعلومات التاريخية الاقرب للحقيقة.

٢. المنهج الكتابي.قسم الباحث البحث الحالي أربع مباحث، وخاتمة.وقد تتبع المبحث الأول: ليبيريا والكيان الصهيوني قبل تدخل الولايات المتحدة الامريكية، من خلال الموقع الجغرافي لليبيريا وفلسطين، والحالة السياسية للشعب في ليبيريا واليهود. وبحث المبحث الثاني: النفوذ الامريكي في ليبيريا، من خلال بيان الاسباب التي دعت الولايات المتحدة الامريكية للاهتمام بليبيريا (الاسباب السياسية، الاسباب الاقتصادية، الاسباب الاجتماعية، الاسباب الدينية)، ومراحل تدخل الولايات المتحدة الامريكية في شؤون ليبيريا. وتناول المبحث الثالث: قيام الكيان الصهيوني في فلسطين، من خلال بيان اسباب تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين (الاسباب السياسية، الاسباب الاقتصادية، الاسباب الاجتماعية، الاسباب الدينية)، مراحل قيام مستعمرة الكيان الصهيوني في فلسطين. وبين المبحث الرابع: أهداف ونتائج تطبيق التجربة الامريكية في ليبيريا وفلسطين، من خلال الاهداف والنتائج الامريكية في ليبيريا (الاهداف الاقتصادية، الاهداف الاستراتيجية، الاهداف الاجتماعية، النتائج)، والاهداف والنتائج الامريكية في فلسطين (الاهداف الاقتصادية، الاهداف الاستراتيجية، الاهداف الاجتماعية، النتائج). وانتهت الدراسة ببعض النتائج والتوصيات، تليها قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: ليبيريا والكيان الصهيوني قبل تدخل الولايات المتحدة الامريكية

١. الشعب في ليبيريا قبل التدخل الأمريكي في عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٠م، بدأت جمعية الاستعمار الأمريكية[*] بإرسال العديد من المتطوعين السود إلى ساحل الفلفل غرب أفريقيا لإقامة مستعمرة لعبيد أمريكا المحررين، حيث اعتقدت تلك الجمعية والتي هي منظمة خاصة مدعومة من قبل العديد من السياسيين الأمريكيين البارزين مثل "جيمس مونرو" و"هنري كلاي" بأن العودة إلى الوطن كان الخيار الأفضل للعبيد المحررين، إذ أنشأت منظمات وجمعيات مماثلة مستعمرات مماثلة في مسيسيبي في أفريقيا وجمهورية ماريلاند والتي ضمتها ليبيريا لاحقاً، وبتاريخ ٢٦ يوليو ١٢٦٨هـ/ ١٨٤٧م، قام المستوطنون بإصدار إعلان الاستقلال وأصدروا الدستور الذي أنشأ جمهورية ليبيريا المستقلة[١]. أسست ليبيريا في سنة ١٢٤٣هـ/ 1822م، وتاريخها مختلف ومميز جدا عن باقي الدول الأفريقية، حيث أنها أسست من قبل مجموعة تسمى (The American colonization Society) حيث كانت فكرة هذه المجموعة هي إعادة وضع العبيد المحررين في أفريقيا مرة أخرى لأن أفريقيا هي مكانهم الاصلي، وتمكنت هذه المجموعة إقناع قبائل المنطقة في افريقيا بوضع العبيد المحررين هناك، وتحملت هذه المجموعة برئاسة (Jehudi Ashmun) مسؤولية نشر التعليم للعبيد وكيفية التحكم وإدارة البلد وأعطوا هذه البلد دستور مبنى على غرار الدستور في الولايات المتحدة الأمريكية [٢]. حيث استبعدت الأمة الجديدة السكان الأصليين من القبائل إلى حد كبير من مختلف شؤون البلاد، وحظر قانون موانئ ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٥م دخول التجارة الخارجية عبر القبائل الداخلية، أما في عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٧٧م، فقد احتكر حزب ترو ويغ الليبيري[*] الأمريكي السلطة السياسية في البلاد، وبالتالي اقتصرت المنافسة على إدارة البلاد والشؤون السياسية ضمن الحزب نفسه والذي ضمن ترشيحه تقريباً الفوز في الانتخابات، ودفعت الضغوط من جانب فرنسا والمملكة المتحدة إلى فقدان ليبيريا لمطالبها بأراض واسعة والتي ضمتها القوى الاستعمارية [٣]. مما أعاق التنمية الاقتصادية وتراجع أسواق السلع الخدمات الليبيرية في أواخر القرن التاسع عشر والمديونية لسلسلة من المنح القروض الدولية، ففي السنوات الأولى لليبيريا واجه المستوطنون الليبيريون

الأمريكيون معارضة شديدة وعنيفة من الأفارقة الأصليين الذين استبعدوا من المواطنة في الجمهورية الجديدة حتى عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٤م [٤]أما في منتصف القرن العشرين، فقد بدأت ليبيريا تدريجياً التحديث بمساعدة أمريكية، وبني فريبورت في مونروفيا ومطار روبرتس الدولي من قبل موظفين من الولايات المتحدة عن طريق برنامج التأجير والإعارة إبان الحرب العالمية الثانية[*]، وقام الرئيس وليام توبمان بتشجيع الاستثمار الأجنبي في البلاد، مما أدى إلى ثاني أعلى معدل للنمو الاقتصادي في العالم أثناء الخمسينيات، وبدأت ليبيريا أيضاً القيام بدور أكثر نشاطاً في الشؤون الدولية، وكانت عضواً مؤسساً للأمم المتحدة خلال عام ١٩٤٥م ١٣٦٦هـ، ومن ثم أصبحت من أشد منتقدي نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ودعمت ليبيريا أيضاً دعاة الاستقلال الأفارقة عن القوى الاستعمارية الأوروبية في عموم أفريقيا وساهمت أيضاً في إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية [٥]. على الرغم أن النظام يبدو بانه ديموقراطي فهو في الحقيقة أبعد وأشد البعد من هذا, وذلك لأن السكان الأصليين لم يعطوا نفس الحقوق مقارنة بأحفاد الأفارقة العبيد, وهذا يدل على أن نظام التفريق والعنصرية لم يفارق ذهن السكان الاصليين حتى في ذلك الوقت، حيث يتم التعامل مع الأفارقة الأصليين كمواطنين من مستوى ثاني, وهذه مطابقة لنفس المعاملة التي كان يقابلونها الأفارقة في المستعمرات الامريكية والأوروبية، ومن الجدير بالذكر هنا هو أنه لم تفكر أي دولة من الدول الأوروبية في استعمار هذه البلد وذلك لأنها كانت تحت حماية أمريكية، ولذلك يقال أن ليبريا هي الدولة الوحيدة الأفريقية التي لم يتم استعمارها من قبل الاوربيين [٦]. كانت لليبيريا أهمية كبيرة إبان الحرب العالمية الثانية وذلك بسبب امتلاكها مزارع المطاط، وكانت ليبيريا تنتج مادة المطاط وهو مصدر هام كان للحلفاء في الحرب، لذلك ساعد الأمريكان ليبريا من خلال ضخ الكثير من المال لبناء الموانئ والطرق, والمطار الدولي في مونوروفيا، وفي عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٣م، أنتخب (william tubman) رئيساً للبلاد وأستمر في إعادة انتخابه حتى وفاته عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧١م، في ظل حكمه كانت البلد في سلام واشتركت في الأمم المتحدة، وكانت من أحد مؤسسي الاتحاد الأفريقي عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣م [٧].

٢. اليهود قبل التدخل الأمريكي يمتد تاريخ الشعب اليهودي على نحو ٣٠٠٠ سنة، وكمختلف الديانات وعرفت اليهودية العديد من التيارات أو الانشقاقات، وتكمن فردية الشعب اليهودي مقارنة بمختلف الشعوب، في انتشاره في العالم وفي تضامنه حول ضرورة نشر القيم الثقافية عن طريق الكتب الدينية أي التلمود والتوراة والممارسات الشعائرية. وخلال فترة الثمانينات من القرن التاسع عشر والفترة التي بعدها، تأزمت حالة المجتمعات اليهودية في عموم أوروبا، وخصوصاً في شرقي أوروبا المنطقة التي سكن فيها معظم اليهود في ذلك الحين، أثناء تعرضها للاضطهاد الشديد من قبل سلطات الإمبراطورية الروسية، والسياسة المتبعة من قبل الحكومات الأوروبية أخرى، هذا بالإضافة إلى نمو الإيديولوجية القومية في أوروبا والتي بلغت في ذروتها عند "ربيع الشعوب" عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٤٨م، إلى بلورة الصهيونية، وهي إحدى أهم الحركات القومية اليهودية المقامة في ذلك الوقت، وحددت الحركة الصهيونية منذ نشوئها هدفا لها جمع معظم اليهود في بلاد واحد تصير موقع دولة يهودية، وفضلت "إيرتس يسرائيل" (أي فلسطين) كبلاد وحاجة هذه الدولة اليهودية لاعتبارها الوطن اليهود الأزلي [٨]. نشاء الكيان الصهيوني خلال فترة تعزز فيها التأثير الأوروبي في الشرق الأوسط بشكل كبير، إذ استولت بريطانيا على مصر ووسعت حدودها وبالتالي جعلتها جزء من الإمبراطورية البريطانية، وكذلك أقامت عدد من الحكومات الأوروبية قنصليات ومندوبات في فلسطين الخاضعة للسلطة العثمانية أنداك، فاعتبرت هذه الحكومات أيضا فلسطين بلادا متعلقة بالشعب اليهودي وترجع لهم، كما يتبين ذلك من خلال خطاب نابليون بونابرت[٨][*] في أبريل ١٢٢٠هـ/ 1799م، عندما حاصر جيشه مدينة عكا، ومن وعد بلفور الذي أصدر من قبل حكومة بريطانيا في نوفمبر ١٣٣٨هـ/ 1917م، وكذلك من خلال مراسلات حسين مكماهون[*] التي قال فيها المندوب البريطاني هنري مكماهون عن فلسطين على أنها "لا يمكن أن يقال أنها عربية"، وكانت الحكومات الأوروبية تعمل على تشجع الهجرة اليهودية إلى فلسطين والتي بدأت تتكثف منذ ثمانيات القرن التاسع عشر إثر دعوة الحركة الصهيونية، والتي أدت إلى تأسيس حركات وتجمعات يهودية جديدة في فلسطين، وخصوصاً في منطقة السهل الساحلي، حول القدس وفي مرج بن عامر[*][٩]. ففي عام ٥٦١ – ٥٦٩هـ/ ١١٤٠ – ١١٤٨م، اجتاح الموحدون [*] مدن المغرب، واجبروا اليهود على الاختيار بين الاعتناق الاسلام أو الموت، وفي القرن الثالث عشر الميلادي بدأت موجات من الهجرة من الغرب نحو أوروبا الوسطى، ومن ثم طرد اليهود من مملكة فرنسا في عام ٩١٣هـ/ ١٤٩٢م، وسيطرة المسيحيون على غرناطة المعقل المُسلم الأخير في شبه الجزيرة الإيبيرية ونفي يهود إسبانيا. وفي ١٥١٦م ٩٣٧هـ إنشاء أول غيتو (حي يهودي) في مدينة فينيس الإيطالية. والقرن السادس عشر شهد إنشاء هيئات إقليمية وعالمية يهودية في بولونيا – ليتوانيا (مجلس البلدان الأربعة ومجلس دولة ليتوانيا) [١٠]. وفي القرن الثامن عشر الميلادي تقسيم بولونيا بين النمسا وروسيا وبروسيا، وإجبار اليهود الروس على التمركز في منطقة محصورة، ومن ثم ولادة حركة التنوير اليهودية "الهسكلة"، وفي ١٢٥١هـ/ ١٨٣٠م، تم اجتياح فرنسا للجزائر، وانتهاء تحرير يهود أوروبا بعد تحرير يهود سويسرا [١١]. خلال فترة اضمحلال إمبراطورية الخزر قام العديد من سكانها بالهجرة إلى المناطق المختلفة من أوروبا الشرقية والتي ساهمت في إقامة العديد من المراكز

اليهودية الكبيرة في شرق أوروبا وخصوصاً في أوكرانيا وجنوب روسيا وبلغاريا والمجر وبولندا، ومن ثم أصبحت منطقة شرق أوروبا هي مهد الجزء الأكبر من الشعب اليهودي الحديث من حيث الثقافة العالية أو من حيث الكم، حيث كان شعب الخزر يتميز بثقافته العالية وتعليمه العالي. وفي عام ١٢٥٦هـ/ 1835م يصدر القيصر نيقولا الأول قوانين لتعزيز القيود على الحقوق الاقتصادية والمدنية والاجتماعية لليهود في روسيا، ومن ثم في عام 1836م ١٢٥٧هـ، طالب تسفى هيرش كليشر(*)، حاخام أرثوذكسي ومفكر صهيوني، عائلة روتشيلد الغنية من فرانكفورت باعتمادات مالية لشراء عقارات والأراضي في فلسطين لغرض استعمارها من قبل اليهود، وفي عام ١٢٩٩هـ/ 1878م يحاول زعماء اليهود في أوروبا كلها أن يجدوا حلا للوضع الفظيع لإخوانهم. أقترح بعضهم تمويل مجتمعات لهم في فلسطين العثمانية (١٢). وفي الفترة (١٣٠٢– ١٣٠٣هـ) (١٨٨١– ١٨٨٢م) بدأ انتشار الاضطرابات المعادية لليهود وأعمال الشغب في معظم روسيا بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني، مما أدى إلى هجرة ضخمة نحو أميركا وفلسطين وأوروبا الشرقية، وفي عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٢م إطلاق ليون بنسكر(*) مفهوم التحرير الذاتي الذي يدعو اليهود إلى أخذ مصيرهم بيدهم وإلى إعادة التمركز كأمة مستقلة، ومن ثم في عام ١٣٠٣هـ/ 1882م، يصدر القيصر إسكندر الثالث(*) قوانين أيار/مايو التي تضع قيودا إضافية على الحياة اليهودية وتسبب في كثافة هروب اليهود من روسيا. وفي ذات التاريخ يقام أول مؤتمر "لمحبة صهيون"(*) في مدينة كاطويتس (Kattowitz) بألمانيا. ينادي يهود أوروبا للعودة إلى الفلاحة في فلسطين، وفي عام ١٣١١هـ/ 1890م تؤسس جماعة "محبة صهيون" الخضيرة وهي قرية على السهل الساحلي في فلسطين، وفي عام ١٣١٨هـ/ ١٨٩٧م بدأ إنشاء في فيلنيوس، حركة البوند(*) وهي حركة اشتراكية يهودية معادية للصهيونية، وإنشاء تيودور هرتزل(*) لحركة صهيونية أثناء المؤتمر العالمي الصهيوني الذي عُقد في مدينة بازل السويسرية (١٣). أما في عام ١٣١٨هـ/ 1897م أنعقد أول مؤتمر صهيوني في بازل بسويسرا تحت زعامة ثيودور هيرتسل يدعو إلى هجرة على نطاق واسع واستيطان فلسطين، وفي السنة نفسها أسس البوند (Bund) أي العصبة الديمقراطية الاجتماعية للعمال اليهود في روسيا، ليتوانيا، وبولندا وذلك قبل سنة من تأسيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي الروسي (١٤). وفي عام ١٣٢٦هـ/ 1905م نفذت العديد من المذابح ضد الجاليات اليهودية الروسية أثناء أسبوع واحد بوحي من الحكومة، خلص إلى آلاف القتلى والجرحى وأضرار بالغة للممتلكات (١٥). أما في ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٢م، أصبحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وتأليف الكتاب الأبيض الأول (*) الذي يعترف بشرعية الوجود اليهودي في فلسطين. ومن ثم في عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٠م، وفي عام ١٣٥٩هـ/ 1938م، يدعو الرئيس روزفلت إلى مؤتمر إفيان(*) في فرنسا حيث يناقش المندوبون من اثنتين وثلاثين دولة مشكلة اللاجئين، لم يتم تحقيق أي نتيجة باستثناء تأكيد رفض معظم الدول الغربية قبول اللاجئين اليهود، حيث قام النازيون في (Kristallnacht) بتدمير الممتلكات اليهودية في كل أنحاء النمسا وألمانيا، وتم إحراق عدد من المعابد وقتل كثير من اليهود في الشوارع وترحيل نحو 30.000 يهودي إلى معسكرات الاعتقال، ومن ثم في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٣٩م، تأليف الكتاب الأبيض الأخير الذي يفرض حواجز كبرى للحد من الهجرة اليهودية ويدعو اليهود إلى استعمار الأراضي الفلسطينية (١٦).

المبحث الثاني: النفوذ الامريكي في ليبيريا

أولاً– أسباب اهتمام امريكا بليبيريا

١. الاسباب السياسية: بعد سقوط جدار برلين (*) ونهاية الاتحاد السوفياتي (*) لم تكن القارة الأفريقية محل اهتمام أو أولوية لواشنطن خاصة وان بعض الأنظمة الديكتاتورية قد سقطت وأصبحت الديمقراطية متواجدة في العديد من البلدان الأفريقية ولكن في نفس الوقت ظهرت نزاعات جديدة (١٧). كانت بداية تدخلات الولايات المتحدة الأمريكية في أفريقيا باسم مكافحة الشيوعية وقامت الولايات المتحدة الامريكية بربط أحلاف مشبوهة وقدمت مساعدات عسكرية إلى جماعات ومتمردين وساعدت بعض الأنظمة الديكتاتورية الأفريقية على البقاء في الحكم واعطت العديد من القروض لها، إذ ولد هذا التدخل الأمريكي بهذه الصورة وحسب الوثائق التي تم نشرها من قبل وكالة الاستخبارات الأمريكية بعد أن أزيل عنها الطابع السري، والتي أفادت بان الرئيس إيزنهاور(*) (١٣٧٤–١٣٨٢هـ) (١٩٥٣– ١٩٦١م) كان متورطا في عملية اغتيال الرئيس الكنغولي(*) باتريس لومابا(١٨). دائماً ما كانت الولايات المتحدة ترحب باستقلال الدول الأفريقية من أيادي الاستعمار الأوروبي وهي الدولة الوحيدة التي كانت تنادي باستمرار بحق تقرير المصير للشعوب المستعمرة، وقد زار ريتشارد نيكسون الذي كان يحتل أن ذاك منصب نائب الرئيس، غانا في عام ١٣٧٨هـ/ 1957م معبراً بذلك عن الاهتمام البالغ الذي توليه الولايات المتحدة للقارة الأفريقية. وأستمر هذا الاهتمام عندما جاء الرئيس الغاني كوامي نيكروما إلى الأمم المتحدة ليدافع عن قضايا القارة الأفريقية وقضايا السود عموما (١٩). أما في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٨م، أُسس مكتب الشرق الأوسط وأفريقيا للإعمال وكان تابعاً لوزارة الخارجية الأمريكية، وبذلك أصبحت ليبيريا خصوصاً وأفريقيا عموماً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بيدقا يتم استعماله لمكافحة النفوذ السوفياتي، وكانت الدول الأفريقية الفتية محل مراقبة باستمرار من قبل واشنطن وخاصة من خلال وكالة الاستخبارات الأمريكية، وعندما جاء الرئيس

جون كينيدي(*) إلى الحكم عام ١٩٦١م-١٣٨٢هـ ساند الحقوق المدنية للسود في الولايات المتحدة وكان على معرفة جيدة بالملفات الأفريقية ومتفهما بشكل كبير للبلدان الأفريقية [٢٠]. قررت الولايات المتحدة الامريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أنشاء أسطولها السادس في البحر الأبيض المتوسط للأهمية البالغة التي تعطيها للسواحل الأفريقية، وأنشأت قاعدة عسكرية أمريكية أخرى في منروفيا مع نهاية الحرب العالمية الثانية ومن ثم تبعتها قاعدة مصوع باريتريا التي ضمتها أثيوبيا إليها في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م، وسمح الأوروبيون لحلفائهم الأمريكيين بإقامة العديد من القواعد في المغرب ومدغشقر وأفريقيا الجنوبية ومصر والسبب في ذلك جعلها الطريق التي تؤدي إلى آبار النفط في الشرق الأوسط وآسيا [٢١]. ويلاحظ اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالبيريا للعديد من الاسباب السياسية ومنها:

- ❖ بسط نفوذها في القارة الافريقية وخصوصاً في الدول الساحلية لما لها من أهمية استراتيجية.
- ❖ تعزيز الوجود الامريكي في البحر الابيض المتوسط من خلال تكوين اسطولها البحري على السواحل الليبيرية.
- ❖ الحد من سيطرة الاستعمار الاوربي الذي كان يسود الدول الافريقية آنذاك.

٢. الاسباب الاقتصادية: كانت هناك العديد من النزاعات بين القبائل والسكان الأصليين والوافدين الجدد حيث كان رد فعل السكان والقبائل الاصلية معادي بشكل كبير للوافدين الجدد، الذين سرعان ما بسطوا سلطتهم وامتلكوا الاراضي الواسعة بفضل المساعدات الامريكية والدعم الامريكي، ونتيجة لذلك أدت العديد من النزاعات المسلحة إلى تهديد بقاء البلاد، غير أن استمرار وجود الجمهورية لا يهدد من الداخل فحسب، لا سيما في حالة التجار الإنجليز الذين، بدعم من حكومتهم، رفضوا الاعتراف بالوجود السياسي لليبيريا وتهربوا من رسوم الاستيراد والتصدير إلى حد كبير، وكان هذا الرفض من جانب التجار الأوروبيين أحد الأسباب التي دفعت الليبيريين إلى إغلاق البلاد جزئياً للأجانب، ومن ثم فإن أنشطة التجارة الخارجية كانت محدودة بموجب قانون "موانئ الدخول"(*) في عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٤م، يتم الحد من عمليات الاستيراد والتصدير مع التجار الاوربيين، هذه السياسة الحمائية كانت أيضاً مبنية على الرغبة في حماية المصالح الاقتصادية للقادة السياسيين، وهذه السياسة كانت مدعومة من الولايات المتحدة الامريكية للحد من التوسع الاقتصادي للاوربيين [٢٢]. من ثم التحول إلى سياسة الباب المفتوح (*) يظهر لأول مرة أن سياسة الباب المفتوح التي قدمها الرئيس الأمريكي ويليام ماكينلي ووزير خارجيته، جون هاي فيما يتعلق بالصين في نهاية القرن التاسع عشر، كانت بمثابة نموذج السياسة التي تحمل نفس الاسم التي تريدها الحكومة الليبيرية. لكن القادة الليبيريين لم ينجحوا في دعم الدعم السياسي والدبلوماسي للولايات المتحدة، وهي الدولة التي ما زالوا يعتبرونها وطنهم حتى بعد قيام الجمهورية، لهذا السبب تحولت فكرة سياسة الباب المفتوح السياسية ببطء إلى سياسة الاقتصاد المفتوح [٢٣]. وقد تعرقل استغلال الموارد الطبيعية للبلد بشكل خطير، إن لم يكن منعه بسبب انعدام السيطرة التي تمارسها الحكومة الليبيرية على القبائل المتمردة في المناطق النائية والافتقار إلى البنية الأساسية المادية، ولا سيما الموانئ، بعد إزالة هذه العقبات كانت الطريق ممهدة لدخول المستثمرين الأجانب بعد ذلك بوقت قصير، وبدأت القوى الاستعمارية الأوروبية في إنهاء الاستعمار السياسي لأفريقيا، وبالتالي إزالة الحاجة إلى سياسة الباب المفتوح السياسية [٢٤]. قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، كان المستثمر الأجنبي الوحيد المهم في ليبيريا هو شركة "Firestone Tyre & Rubber Company" الأمريكية، التي حصلت في عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٦م، على اتفاقية ضخمة من الحكومة الليبيرية، وخلال الفترة ١٣٤٧-١٣٧٢هـ/ ١٩٢٦-١٩٥١م، ازداد اعتماد ليبيريا على هذه الشركة ببطء واستكمل في النهاية، ولهذا السبب أصبحت البلاد معروفة بالعامية في هذه الفترة باسم "مستعمرة فايرستون"، تغير هذا عندما بدأ إنتاج خام الحديد في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥١م، تم استغلال المنجم من قبل شركة أمريكية أخرى وهي شركة " Republic Steel Company" [٢٥]. منذ وصول المستثمرين الأجانب، تغيرت ليبريا بشكل هائل، فقبل وصول فايرستون كان الاقتصاد النقدي مهملاً فعلياً، ولم يكن موجوداً إلا في المناطق الساحلية فقط، وحتى في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٠م، حيث لا يمكن للمرء أن يتحدث عن "بلد واحد" بسبب الفصل بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية، إذ تم فصل المنطقتين بسبب عدم وجود الطرق ووسائل الاتصال الأخرى وحتى من خلال قوانين مختلفة، تم تغيير هذا الأخير في وقت متأخر من عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦٠م، بيد أن السلطة السياسية بقيت في أيدي الليبيريين- الأمريكيين [٢٦]. في ستينيات القرن الماضي كانت نتائج سياسة الباب المفتوح مثيرة للإعجاب من النظرة الأولى حيث كانت لليبيريا أكبر أسطول تجاري مسجل في العالم، وأصبحت ليبيريا أول بلد أفريقي مصدر لمادة المطاط، والمصدر الثالث في العالم لخام الحديد [٢٧]. ويلاحظ اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بدولة ليبيريا يرجع للعديد من الاسباب الاقتصادية ومنها:

- ❖ موقع ليبيريا الاستراتيجي على السواحل الافريقية وامتلاكها للعديد من الموانئ.
- ❖ امتلاك ليبيريا المواد الاولية للمطاط بشكل كبير.
- ❖ امتلاك ليبيريا للعديد من المعادن والحديد وهي مواد مهمة في الصناعات الامريكية، مما ساهم في انشاء العديد من مناجم الحديد في البلاد.

- ❖ الحد من التوسع الاقتصادي الاوربي في افريقيا.
- ❖ الحد من التوسع الاقتصادي السوفيتي في افريقيا.

٣. الاسباب الاجتماعية: لم تجذب القارة الإفريقية كثيرا واشنطن رغم ما كان يردده رؤساء الذين توالوا في قيادة الولايات المتحدة الأمريكية في المناسبات العديدة من أن "١٠ % من سكان أمريكا ينحدرون من أصل إفريقي، حيث كانت القارة الإفريقية بالنسبة للأمريكيين بيدقا استعملوه أثناء الحرب الباردة [*] لمكافحة الشيوعية وأصبحت الآن بيدقا آخر يتم استخدامه لمحاربة الإرهاب [٢٨]. هيمنت على النظام الاجتماعي في ليبيريا مجموعة من الليبيريين الأمريكيين، وعلى الرغم من أن أسلاف الأمريكيين – الليبيريين ينحدرون من شعوب من أصل أفريقي، فقد ولدوا في الولايات المتحدة، كانوا يحملون القيم الثقافية والدينية والاجتماعية الأمريكية، التي تشكلت من خلال تراثهم الخاص، مثل العديد من الأمريكيين والأوروبيين في تلك الفترة، والعديد من المعتقدات في التفوق الديني للمسيحية البروتستانتية والقوة الثقافية للحضارة الأوروبية وثقافة السكان الأصليين [٢٩]. أنشئ الليبيريون– الأمريكيون المجتمعات والبنية التحتية الاجتماعية عن كثب استناداً إلى ما يعرفونه في المجتمع الأمريكي، يتحدثون الإنجليزية ويبنون الكنائس والمنازل في أساليب تشبه تلك التي كانوا على دراية بها في جنوب الولايات المتحدة على الرغم من أنهم لم يشكلوا أكثر من خمسة بالمائة من سكان ليبيريا، إلا أنهم كانوا يسيطرون على الموارد الأساسية التي سمحت لهم بالسيطرة على السكان المحليين من المهارات التقنية الحديثة، ومحو الأمية ومستويات التعليم الأعلى، وعلاقات قيمة مع العديد من الأمم المتحدة ومؤسسات الدول، بما في ذلك الحكومة الأمريكية. حيث يعكس نظام الفصل العنصري في الولايات المتحدة، ذات النظام في ليبيريا من خلال خلق نظاماً للطبقات الثقافية والعرقية مع أنفسهم في الأعلى والليبيريين الأصليين في القاع [٣٠]. ويلاحظ اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالبيبريا للعديد من الاسباب الاجتماعية ومنها:

- ❖ وجود جالية (الليبيريين الأمريكيين) تمتلك ثقافة مشابه لتلك الموجودة في الولايات المتحدة في ليبيريا يؤمن التدخل السلس في افريقيا.
- ❖ بناء نظام اجتماعي يمتلك القيم والثقافة الملائمة مع تطلعات السياسة الامريكية.

٤. الاسباب الدينية: يشكل المسلمون في ليبيريا بحوالي20 ٪ من عدد السكان، الجماعات العرقية المسلمة الأساسية هم شعب ماندينكا، فاي، كبيلي، وغباندي، من الناحية التاريخية فإن المسلمين في ليبيريا يتمتعون بحرية كبيرة بالعبادة منعزلين عن بقية المناطق المجاورة وحتى انهيار إمبراطورية سونغاي[*] في مالي في نهاية القرن السادس عشر الميلادي، حيث تختلف الممارسات الدينية من مدينة إلى أخرى في مختلف أنحاء البلاد، لذلك قامت الولايات المتحدة التدخل في بعض سياسات الدولة للحد من تلك الحرية [٣١]. عملت الولايات المتحدة باستمرار للتدخل في شؤون ليبيريا المختلفة ومنها الدينية حيث كانت تعمل على تعزيز نظام الاضطهاد العنصري وتطبيق النظام الطبقي وجعل الوافدين اللبيريين الامريكيين في قمة هرم السلطة، وهم في الغالب كانوا من الملحدين وغير الملتزمين، واستبعاد الطوائف الدينية من المسيحيين والمسلمين، وذلك لجعل السلطة أقرب الى توجهات الامريكية [٣٢]. ويلاحظ اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالبيبريا للعديد من الاسباب الدينية ومنها:

- ❖ التدخل في سياسات الدولة للحد من الممارسات الدينية وخصوصاً الاسلامية من خلال الضغط على القبائل الاسلامية.
- ❖ وجود كيانات بالقرب من الكيان الصهيوني وتدعم التوجه الصهيوني تعمل على تعزيز الوجود اليهودي.

ثانياً: – مراحل تدخل أمريكا في شؤون ليبيريا أول اتصال حصل بين أمريكا وأفريقيا كان خارج القارة الأفريقية، حيث كان المستوطنون الأمريكيون بحاجة إلى العبيد لاستغلال الموارد وثروات البلد الجديد والنهوض به، إذ صلت أول شحنة من العبيد إلى الولايات المتحدة في بداية القرن السابع عشر الميلادي، وبالرغم من أن الولايات المتحدة لم تستورد إلا ٦ % من مجموع العبيد الذي كان يباع إلا أن الأفارقة الذين لهم جذور متأصلة في أمريكا أصبح يعادل في بعض المناطق الأمريكية ٦٥ % من عدد السكان [٣٣]. وفي عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٢م، استقرت مجموعة من المستعمرين السود الذين حرروا في منروفيا عاصمة ليبريا حاليا، وقاموا بإعطاء هذا الاسم للمدينة إشادة منهم بالرئيس الأمريكي جيمس مونرو [*] (١٢٣٨–١٢٤٦هـ) (١٨١٧–١٨٢٥م) [٣٤]. بعد بوصول أول دفعة من العبيد الأمريكيين المحررين إلي تلك البقعة الواقعة في جنوب غرب إفريقيا في عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٢م، علي متن سفينة تحمل اسم "اليزابيث"، كانت العبودية مازالت قائمة في أمريكا، أستمرت وصول الدفعات من العبيد الأمريكيين إلي إفريقيا وبداية الاختلافات بينهم وبين القبائل الإفريقية المحلية التي لم تستطع الصمود أمام أناس يحملون نفس البشرة، وإن كانوا يتكلمون لغة مختلفة عنهم، ويحملون ديانة مختلفة وقيما غريبة, والأهم من ذلك أسلحة هي نفس أسلحة الرجل الأبيض، وفي سنوات قليلة نجح هؤلاء السود من العبيد الأمريكيين المحررين في دحر إخوانهم من القبائل المحلية من مناطق الساحل إلي داخل البلاد, وليتم تأسيس دولة ليبيريا في عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٤٨م، بدعم من الحكومة الامريكية لزيادة نفوذها في المنطقة [٣٥]. من ثم كانت هناك حركة استيطان مكثفة من جانب عبيد أمريكا المحررين تدعمها وتسندها في ذلك رءوس أموال أمريكية بيضاء لغرض الاستغلال الاقتصادي والذي ميزه إمبراطورية رجل الأعمال الأمريكي المشهور "هارفي

فايرستون"(*) لزراعة المطاط, والتي قامت على أساسها امبراطورية صناعة مادة المطاط لنفس الرجل. في بداية عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٠م، اضطرت ليبيريا إلى المزيد من القروض الأوروبية والأمريكية، وأصبحت المستعمرة مزدهرة بعدها ولكنها اختارت عند بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م أن تكون إلى جانب الحلفاء بسبب العلاقة الوثيقة مع امريكا، متناسية بذلك بان ألمانيا كانت الشريك الاقتصادي الأول لها وبالتالي سبب ذلك إفلاسها. وكان اكتشاف المعادن الثمينة والتحريض للاستعمار الذي حصل بعد مؤتمر برلين من قبل الأوروبيين لتقاسم أفريقيا وتنمية وتطوير المزارع فيها وتعزيز البنية التجارية والتحتية، حافزا قويا لدى رجال الأعمال الأمريكيين للاهتمام بالقارة الأفريقية بشكل عام وليبيريا بشكل خاص (٣٦). أثناء الحرب الباردة, قامة الولايات المتحدة بإقامة أكبر محطة تقوية في العالم في ليبيريا (خارج الولايات المتحدة) لإذاعة صوت أمريكا، وأقامت الولايات المتحدة أيضاً محطة تنصت كبيرة على أرض ليبيريا وكانت بمثابة حياة أو موت في المواجهة الأمريكية السوفيتية في إفريقيا (٣٧). بالرغم من النشأة الفريدة التي ميزت تاريخ ليبيريا وحاضرها من حيث الارتباط العضوي والنفسي بالولايات المتحدة, إلا أن الهجرات الأولي التي حطت رحالها في ليبيريا حملت العديد من المهاجرين العبيد الأمريكيين الذين تحرروا جسديا, ولكن لم يتحرروا قيميا ولا نفسيا (٣٨). في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٥م قامت ليبيريا بتوقيع اتفاقية مع شركة "فيريستون" الأمريكية التي استأجرت من الحكومة الليبيرية حوالي نصف مليون هكتار من الأراضي ليتم زرعها شجرة المطاط واستغلال المعادن التي قد تكتشفها من بعد ومنها خاصة مناجم الماس، مقابل قروض قدمتها للحكومة التي كانت في حالة مالية قريبة من الإفلاس (٣٩). أستمر وتطور مرض استعباد الغير الذي أصاب المهاجرين من العبيد السود الأمريكيين المحررين من خلال تطوره في أمريكا الوطن الأم، فبعد أن تم ممارسات العبودية بشكل رسمي, وإن بقيت هذه الممارسات علي أرض الواقع في الولايات المتحدة, وهو نفس الشئ الذي حدث في ليبيريا. مما تقدم يتابع التأثير البالغ الذي تركته الولايات المتحدة الامريكية في هؤلاء المهاجرين العبيد من خلال تصرفاتهم مع السكان والقبائل الاصلية بتطبيق التميز العنصري والتصرفات الهمجية بما في ذلك الاستعباد، أما على الجانب استغلال الولايات المتحدة الامريكية فأننا نرى بانها جعلت من ليبيريا محطة لأنشاء مصانع المطاط والذي تم استخدامه بكثرة ابان الحرب العالمية والاولى والثانية، واستغلال تلك الارض لجعلها قاعدة للقوات الامريكية والتجسس للحد من توسع الاتحاد السوفيتي.

المبحث الثالث: قيام الكيان الصهيوني في فلسطين

أولاً: – أسباب تدخل أمريكا لإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين

١. الاسباب السياسية: في ١٤ أيار / مايو من عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٨م، أعلن عن قيام دولة الكيان الصهيوني، واعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية بعد عدة دقائق من هذا الإعلان، خارقة بذلك كل الأعراف الدولية بخصوص الاعتراف بالدول الجديدة، وكاشفة عن التواطؤ الذي كان قائماً بينها وبين المنظمات الصهيونية، كما استخدمت الولايات المتحدة نفوذها السياسي والاقتصادي لحماية الكيان الصهيوني عندما حملت مجلس الأمن باعتبارها عضواً دائماً فيه على إصدار قرار بوقف القتال في ٢٩ أيار / مايو من عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٨م، وقرار آخر بنفس المعنى في ١٥ تموز/يوليو عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٨م(٤٠). كما ظهر التواطؤ الأمريكي مع الكيان الصهيوني عندما عارضت الولايات المتحدة في ١٩ آذار / مارس عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٨م، صدور قرار من مجلس الأمن يتضمن اتخاذ الإجراءات التنفيذية لضمان حقوق الشعب العربي في فلسطين ضد سياسة التوسع التي بدأت تمارسها الكيان الصهيوني (٤١). وفي عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٦م، رأت الولايات المتحدة الامريكية الفرصة سانحة أمامها لتصفية الوجود البريطاني والفرنسي في المنطقة، وذلك حينما عارضت العدوان الثلاثي (*) ولم تشارك فيه بل وتدخلت لإيقافه، ومن ثم استثمرت الولايات المتحدة الامريكية العدوان الثلاثي لتحقيق مكاسب استراتيجية لها (٤٢). لم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل قامت الولايات المتحدة الامريكية بشل مجلس الأمن لصالح (الكيان الصهيوني) بإصرارها على مجرد وقف القتال بدون إشارة إلى الانسحاب في الفترة من حزيران / يونيو إلى تشرين الثاني / نوفمبر من عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧م، حتى كانت الولادة العسيرة للقرار في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧م، لم يعد خافياً على أحد الدور المهم والبالغ الذي يقوم به اللوبي اليهودي في صناعة القرار الأمريكي وما يمارسه من ضغوطات وممارسات على الكونغرس بشكل علني عبر منظماته المتشابكة المتعددة العاملة خاصة منذ مطلع ستينيات من القرن الماضي، حيث استطاع التأثير على الإدارات الأمريكية المتعاقبة بشكل كبير، أن ينتقل من مرحلة مجرد التأثير على السياسة الأمريكية إلى مرحلة السيطرة على زمام الأمور وعلى عملية صنع واتخاذ القرار الأمريكي(٤٣). ففي محاضرة بعنوان "اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأميركية" للدكتورين جون ميرشايمر منظر العلاقات الدولية في جامعة شيكاغو، والدكتور ستيفن والت أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد عن تأثير "اللوبي الإسرائيلي" في سياسات الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط(٤٤). حيث تستمر الجماعات الضاغطة عبر الضغط على الكونغرس لدعم الكيان الصهيوني على نحو لا ينقطع، باستصدار قرارات لصالح الكيان الصهيوني أو معارضة القرارات التي قد تمس مصالحها في العالم، وتبيض صورة الكيان الصهيوني من خلال ترويج خطاب إيجابي عام

حول الكيان الصهيوني، عن طريق ترديد أساطير عنها وعن تأسيسها إضافة إلى الدعاية للجانب "الصهيوني" في النقاش السياسي عبر وسائل الإعلام المملوكة في أغلبها للصهاينة، وكذلك عن طريق مراكز أبحاث ودراسات يشرف عليها يهود [٤٥]. اتساقاً مع ما سبق يلاحظ ان الاسباب السياسية التي دعت الولايات المتحدة الامريكية لإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين وهي كالآتي:

- ❖ زرع جسم موالي للسياسات الامريكية في المنطقة، لتثبيت النفوذ الامريكي.
- ❖ الحد من التوسع السوفيتي في المنطقة كون معظم الدول المجاورة مع فلسطين كانت تتمتع بشراكة استراتيجية مع الاتحاد السوفيتي.
- ❖ وجود دولة موالية للولايات المتحدة الامريكية في موقع استراتيجية كالشرق الاوسط ضروري.

٢. الاسباب الاقتصادية: الى عهد قريب كانت المنطقة العربية بسبب ما يوجد في باطن أراضيها من مخزونات بترولية، وبسبب موقعها الاستراتيجي، تعتبر منطقة صراع على النفوذ بين الغرب بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي في إطار ما أطلق عليه الحرب الباردة [٤٦]. كان من الضروري على الغرب الولايات المتحدة الامريكية أن يوجد حليفاً استراتيجياً يكون بمثابة قاعدة متقدمة تشكل اختراقاً في منطقة النفوذ الشيوعي للحد من امتداده وخصوصاً بعد أن استطاع أن يكسب حلفاء كثرا في المنطقة العربية على رأسهم مصر وسوريا، وقد تزايدت هذه الضرورة للسيطرة على مصادر النفط بشكل مباشر لضمان تدفقه عوض مراقبته في المنطقة. التي اكتسبت هذا الدور وهذه الأهمية، إضافة إلى الأسباب السابقة الذكر أي الشراكة في نفس القيم والمبادئ إلى الشراكة في المصالح، فـ"الكيان الصهيوني" يمتلك موقعاً جغرافياً، يخدم الوجود الأمريكي في المنطقة، وأيضا قدرات لوجستية وبنية تحتية تميزها عن بقية حلفاء الولايات المتحدة الامريكية، إضافة إلى القدرة الدفاعية القادرة على حماية المصالح الأمريكية في المنطقة والتي تمكنها من إمكانية التدخل العسكري المباشر أو بالوكالة [٤٧]. اتساقاً مع ما سبق يلاحظ بان الاسباب الاقتصادية التي دعت الولايات المتحدة الامريكية لإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين وكالآتي:

- ❖ وجود كيان موالي للولايات المتحدة في المنطقة ذات اهمية اقتصادية كبيرة لأمريكا لما تتمتع به المنطقة من ثروات بترولية عالية.
- ❖ العمل على الاستفادة من الوجود الصهيوني للحد من التوسع الاقتصادي للاتحاد السوفيتي وتحويل صفقات الاسلحة والصفقات العسكرية الى الولايات المتحدة.
- ❖ شهد العصر العثماني تحول التجارة العالمية عن موانئ فلسطين وغيرها من موانئ بلاد الشام ومصر وانتقلت من الحالة العالمية إلى الحالة الإقليمية بمعنى ازدهرت العلاقات بين موانئ فلسطين وموانئ مصر والشام وتركيا.

٣. الاسباب الاجتماعية: لا شك أن أوروبا تشاطر أمريكا دعمها للكيان الصهيوني لأسباب متعددة ومنها الإحساس المفرط بعقدة الذنب وتأنيب الضمير الناتجة عما تعرض له الجالية اليهودية على أراضيها أثناء الحرب العالمية الثانية من محارق، تم تضخيمها إعلاميا بشكل كبير ومبالغ لابتزاز أوروبا واستدرار تعاطفها، وهي الخارجة لتوها من الحرب ممزقة الضمير، مثقلة بالندم، وقد عملت وسائل الإعلام والصحف على ترسيخ هذا الشعور في الوعي الجمعي للأوروبيين والأمريكيين حتى صار من أكبر أساطير هذا القرن، وقد يكفي أن نعلم أن مؤتمر إيباك كان دائماً يعزف على نفس الوتر، لإنعاش الذاكرة الغربية التي شوشت عليها من خلال الصور الهمجية الصهيونية في مجازر التي تعرضوا لها، فدائماً استعمل الهولكوست ومعاداة السامية في مختلف المحافل كفزاعة تاريخية وقانونية لقمع كل من تسول له نفسه التشكيك في المحرقة حجما ورقما، ووسيلة للابتزاز العاطفي والأخلاقي[٤٨]. يلاحظ بان الاسباب الاجتماعية التي دعت الولايات المتحدة الامريكية لإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين وهي كالآتي:

- ❖ هذا الحرص على التغلغل في المنطقة سياسياً واقتصاديا واجتماعيا لا يمكن أن يفسر إلا في ضوء رغبة الولايات المتحدة في التواجد في هذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية الحيوية من ناحية، والحرص على دعم الموقف الإسرائيلي حتى يتم تذويبه في إطار دول المنطقة العربية من خلال تسوية المشروعات الشرق أوسطية من ناحية أخرى.
- ❖ الرؤية الليبرالية التي ترى أن اليهود تعرضوا في مختلف مراحل التاريخ لاضطهاد وأن مشروع الحداثة الغربي لا يكتمل بدون رفع ذلك الظلم والتكفير عنه.
- ❖ الشعور بالذنب كون اليهود تعرضوا الى عمليات اضطهاد وحرق من قبل النازيين.

٤. الاسباب الدينية: على الرغم من أن الدستور الأمريكي يعتبر نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية نظاما "علمانيا" لا يتبنى ديناً معيناً في الحكومة أو الدولة بحكم التنوع الديني والعرقي وحتى المذهبي والطائفي، إلا أنه من المعلوم أن الشعب الأمريكي في غالبيته شعب بروتستـانتي[*] متدين يشترك ويتناسق في خلفيته الدينية إلى حد بعيد مع العقيدة اليهودية التلمودية، ويلعب الدين دوراً أساسياً في الحياة السياسية وقد تفاقم وتزايد هذا الدور مع وصول المحافظين الجدد إلى السلطة وهو عامل محدد وأساس في العلاقة مع الصهاينة وهذا ما نستشفه من تصريحات الرؤساء

الأمريكيين، فمثلا: الرئيس "جيمي كارتر" أعلن صراحة في خطاب له أمام الكنيست أن العلاقة بين الكيان الصهيوني وأمريكا هي علاقة دينية في الأساس، وكان مما قاله :(إن علاقة الكيان الصهيوني وأمريكا أكثر من علاقة خاصة، لقد كانت ولا تزال علاقة فريدة من نوعها، وهي علاقة لا يمكن تقويضها، لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي)، وكذلك حين قام "رونالد ريجان" بزيارة المنظمة اليهودية أثناء حملته الانتخابية، في واشنطن خطب قائلاً (إن إسرائيل ليست أمة فقط، بل هي رمز؛ ففي دفاعنا عن حق إسرائيل في الوجود، إنما ندافع عن ذات القيم التي بُنيت على أساسها أمتنا)[٤٩]. فأغلب البروتستانت عموما وخاصة الإنجيلين والامريكيين منهم يرون في عودة اليهود إلى أرض فلسطين استكمالا للنبوءات الدينية المسيحية، ويعتبرون قيام دولة "الكيان الصهيوني" علامة من علامات القيامة، فمملكة صهيون عقيدة يشارك البروتستانتيون المنكبون على تلاوة التوراة فيها. ويضاف إلى ذلك الرؤية الليبرالية، التي ترى أن اليهود تعرضوا في مختلف مراحل التاريخ لاضطهاد وأن مشروع الحداثة الغربي لا يكتمل بدون رفع ذلك الظلم والتكفير عنه، كما أن الأمريكيين يجدون تشابهاً كبيراً بين نشأة "الكيان الصهيوني" ونشأة الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية الاعتماد على سياسة الاستيطان واغتصاب الاراضي لتكوين الدولة، وفي المحصلة فاليهود إن كانوا يمثلون روح الجاهلية والاستكبار العالمي فأمريكا هي جسمه وصورته المادية، لهذا نرى هذا التطابق الغريب في السياسات والمواقف [٥٠]. اتساقاً مع ما سبق يلاحظ بان الاسباب الدينية التي دعت الولايات المتحدة الامريكية لإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين هي كالآتي:

- ❖ الترابط والتقارب بين الديانة اليهودية والبروتستانت التي يتدين بها الامريكان والإنجليز كانت من الاسباب الاساسية التي دعت الولايات المتحدة وبريطانية في دعم قيام الكيان الصهيوني.
- ❖ إن دعم الكيان الصهيوني والدفاع عن سياستها دون شروط وتأييد الحركة الصهيونية اليهودية، هو المحور الأساسي في فكر وسلوك كم هائل من المؤسسات والقيادات وجماعات الضغط المسيحية الأصولية في الولايات المتحدة، حيث تتمحور أبرز الاتجاهات حول التبشير الإنجيلي بالكيان الصهيوني ودعمها نظرياً وعملياً.

ثانياً: – مراحل قيام مستعمرة الكيان الصهيوني في فلسطين المرحلة الاولى: في هذه المرحلة كانت بدايات التنظير للمشروع القومي للكيان الصهيوني، حيث ارتبطت نشأة الحركة الصهيونية في الأذهان بالصحفي والكاتب السويسري تيودور هرتزل[*]، ورغم الدور المركزي لهرتزل في التنظير للمشروع الصهيوني، فإن ابتكار وأنشاء كلمة الصهيونية يعود للصحفي السويسري ناتان بيرنبون، زميل هرتزل حين ابتكر هذا المصطلح في عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٠م، وكان بيرنبون يؤكد أنه يعني النهضة القومية والسياسية لليهود بعودتهم الجماعية إلى فلسطين، أو بمعنى آخر إعطاء مضمون قومي وسياسي لليهودية، وقبلهما تبنى العديد من الحاخامات القضية اليهودية منذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادي مدفوعين بموجة معاداة السامية التي اجتاحت أوروبا في تلك المرحلة وتواصلت إلى أواسط القرن العشرين الميلادي.المرحلة الثانية: مرحلة الدولة العثمانية وتحديداً منذ انعقاد مؤتمر لندن عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٠م، بعد هزيمة محمد علي، واستمرت حتى عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٢م، وخلال هذه الفترة كانت البدايات الأولى للنشاط الاستيطاني اليهودي، إلا أن مشاريع هذه المرحلة لم تلق النجاح المرغوب وذلك بسبب عزوف اليهود أنفسهم عن الهجرة إلى فلسطين، والتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو الانخراط في مجتمعاتهم الاوربية، ومن أبرز نشطاء هذه المرحلة اللورد بالمرستون، واللورد شافتسبوري، ومونتفيوري واستمرت هذه المرحلة حتى بداية الانتداب البريطاني على فلسطين عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٠م[٥١] .المرحلة الثالثة: هي مرحلة الانتداب البريطاني على فلسطين وحتى قيام الكيان الصهيوني، وفي هذه المرحلة بدأ الاستيطان الفعلي في فلسطين حيث تم تكثيف وتنشيط عمليات استملاك اليهود للأراضي الفلسطينية، وتدفق الهجرة اليهودية بشكل كبير، حيث شهدت هذه المرحلة الموجات الثالثة والرابعة والخامسة من هجرات الجالية اليهودية [٥٢]المرحلة الرابعة: بدأت هذه المرحلة منذ إعلان قيام دولة إسرائيل وحتى عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧م، وفيها تمكنت الكيان الصهيوني من الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية والاستمرار في مصادرة وسلب الأراضي وإقامة المستوطنات لاستقبال المهاجرين الجدد باستمرار [٥٣].المبحث الرابع: نتائج تطبيق التجربة الامريكية في ليبيريا وفلسطين

أولاً: – النتائج الامريكية في ليبيريا

حقت الولايات المتحدة الامريكية العديد من النقاط الايجابية والفوائد من ليبيريا فقد استطاعت انشاء قاعدة عسكرية فيها لجعلها قاعدة اساسية لجمع المعلومات في منطقة النفوذ الفرنسي والبريطاني، بالإضافة إلى الاستغلال الجيد لثروات البلد والسيطرة على تجارة مادتي الحديد والمطاط التي تشتهر بها ليبيريا من خلال استغلال القادة السياسيين فيها، وأنشاء الموانئ على السواحل وبذلك هدفت الولايات المتحدة من هذه الخطوة السيطرة على التجارة البحرية وتثبيت موضع قدم في هذه البقعة. فقد احتكر الأفارقة الأمريكيون القطاعات السياسية والاقتصادية واستبعدوا السكان الأصليين من المواطنة إلى عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٤م، وظلوا مهيمنين على البلاد إلى عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، رغم كونهم أقلية لا تتجاوز ٥٪ من مجموع السكان،

وهناك مصادر تقلص الرقم إلى 3% فقط، ورغم ذلك هناك من يرى أن ليبيريا لم تعان من الاستعمار، وذلك لأن الجيوش الغربية لم تحتلها كحال محيطها الإفريقي، فإن الأقلية الأمريكية التي حكمتها كانت استعماراً في حد ذاتها إذ حصدت في المناطق الساحلية معظم الفوائد الاقتصادية، وكان ذلك صورة من صور اتخاذ تحرير الرقيق ذريعة لممارسة أشكال جديدة وبشعة من الاستغلال الاستعماري. أن زيف الذرائع الاستعمارية ولو كانت تحت مسمى "العودة إلى أرض الآباء"، ومهما كانت الصلة التاريخية للمستعمِرين بالأرض التي يغزونها تحت مصطلح "العودة" إليها، فإن الراية الاستعمارية التي ينضوون في ظلها تخرجهم من كونهم مجرد "عائدين" وتجعلهم كأي صنف من الغزاة المحتلين، وتحوّل الضحية إلى جلاد مجرم، وتكون من المشاكل الدموية مع السكان الأصليين الذين استمر وجودهم منذ الأزل على هذه الأرض ما يبرر لهم مقاومة هؤلاء المعتدين مقاومة ستوقع في النهاية من الخسائر ما يمحو أثر النتائج السعيدة التي تذرع الاستعمار بها ابتداء لتبرير مشروع "العودة". إذ أن تغير الممارسات الاستعمارية لا ينفي جوهر الاستغلال، الان شعار الحرية قد يكون غطاء لممارسات وأساليب استعمارية بشعة تنتقل من شكل اضطهاد قديم إلى شكل جديد تحت ذرائع ومسميات انسانية تصور عملية الانتقال من الاسترقاق إلى الاستعمار بأنه تطور أخلاقي مشهود. أن الاستعمار لا يفيد إلا نفسه مستخدماً بعض عملاءه ليمتص دماء ضحاياه، ذلك أن "التقدم" الذي تقدمه "التنمية" الاستعمارية يؤدي إلى خدمة أهداف المستعمِرين والتجار الذين قاموا بإنشاء البنية التحتية في المستعمرات فقط، دون تحقيق أهداف الأهالي الأصليين، وقد يحول الاستعمار بلداً شديد الغنى بثروات ضخمة مثل ليبيريا إلى أفقر بلد في العالم مع التبجح "بإنجازات" كبرى ولكن يعوزها الصلة بحياة الأهالي البائسين، مستخدماً في ذلك الاستغلال طبقة من المستفيدين من هذه العملية التي تقطع طريق التطور الذاتي في حياة الشعوب.

ثانياً: – النتائج الامريكية في فلسطين بعد سقوط المعسكر الاشتراكي، وانهيار الاتحاد السوفييتي، وكذلك انتهاء الحرب الباردة، لم تسقط الأهمية الحيوية للمنطقة العربية في الاستراتيجية الأمريكية، وإن جرى تعديل على بعض السياسات والتوجهات، كما استمر الدعم الأمريكي لإسرائيل والحرص على منطقة نفوذ فعلية في منطقة الخليج. دخلت الولايات المتحدة المنطقة العربية غداة الحرب العالمية الثانية، كمحصلة لعوامل عدة من بينها، انحسار قوة فرنسا وبريطانيا وامكاناتهما، ونشوء فراغ قوة في الشرق الاوسط، وبداية التسابق في إطار الحرب الباردة لكسب مناطق نفوذ في العالم. وكذلك شكلت قضية فلسطين، والصراع العربي– الإسرائيلي، مساراً آخر دخلت بواسطته إلى المنطقة العربية، نتيجة الدور الكبير الذي لعبته في إقامة دولة "الكيان الصهيوني" وبسبب العلاقات المميزة التي نشأت بعد ذلك بين الدولتين. اتسمت السياسة الأمريكية، في النظام الإقليمي العربي، إبان فترة الحرب الباردة، بالعوامل التالية:

- تغليب المنظور الاستراتيجي الكوني بشكل عام في التعامل مع كافة السياسات العربية.
- التركيز بشكل أساسي على مفهوم "المسرح العربي" الاستراتيجي وموقعه من "قوس الأزمات"، وبالتالي العمل على تهميش مصالح أطراف هذا المسرح وأهدافها وتطلعاتها، إلا بالقدر الذي يخدم المصالح الأمريكية الاستراتيجية.
- اتباع سياسة صدامية تجاه الأطراف العربية المعادية للمصالح الأمريكية.
- اتباع سياسة هجومية تجاه الاتحاد السوفياتي لاحتوائه وإخراجه من المنطقة العربية، وعدم القبول بدور شرعي له إلا في حالات استثنائية.
- التركيز على العلاقات المميزة مع الكيان الصهيوني بما في ذلك الحرص على تفوقها العسكري.
- أخيراً، الوقوف ضد عقيدة النظام العربي ومشروعاته، كالقضية الفلسطينية والوحدة العربية كأبرز محاورها.

الاستناجات والتوصيات

الاستناجات

يمكن أجمالي أهم النتائج في النقاط الاتية:

١. يلاحظ تشابه المسألة اليهودية في أوروبا مع المسألة الإفريقية في أمريكا، ففي الحالتين كان هناك فائض سكاني فقد عمله وأصبح عبئاً على مجتمع يرفض استيعابه، فكان الحل الوحيد هو تصدير المشكلة إلى الخارج تحت مسمى "العودة" بإنشاء كيان استيطاني استعماري يرعاه السادة السابقون، لهذا العنصر المرفوض ويتحالفون مع كيانه الجديد الذي سيصبح أداة في يد المصالح الجديدة لأولئك السادة في مكانه الجديد.

٢. كان أعداء اليهود هم أنصار الحل الصهيوني الذي طالب بترحيل الشعب اليهود من الدول الأوربية إلى فلسطين، وكذلك كان أنصار ترحيل العبيد المحررين هم أنفسهم أعداء بقائهم في أمريكا وكارهي عنصرهم الإفريقي، لذا ظلت الأفكار الصهيونية في عالم الأماني زمناً طويلاً فقد ظلت فكرة ترحيل العبيد السابقين حبيسة الفكر الجيفرسوني منذ نهاية الثورة الأمريكية لما يقارب أربعين عاماً بعد ذلك وظل يدافع عنها إلى يوم وفاته في ذكرى إعلان الاستقلال سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٢٦م، وكان سابقاً زمنه في اختراع هذا الحل على غرار السابقين في اختراع الحل الصهيوني.

٣. قد نتج عن هذا الحل الترحيلي في إفريقيا والذي أدى إلى قيام دولة ليبيريا من المشاكل والتحديات بل الكوارث الدموية بين الوافدين الجدد والسكان الأصليين ما يوازي النكبات التي حلت بالشعب الفلسطيني نتيجة الحل الصهيوني، رغم كون "العائدين" في الحالة الإفريقية ممن لا شك في أصولهم الإفريقية وهو ما يؤكد أن صلات النسب البعيد بالأرض ليست هي معيار الحقوق المناسب وأن عودة أي منفي بعد زمن طويل تحت راية أجنبية هدفها الطرد والاستيطان والإبادة سيواجهها أصحاب البلاد بنفس المقاومة التي يواجهون بها أي أجنبي محتل، خلافاً للترحيب باللاجئ طالب الأمان الذي يطلب المساعدة حتى لو كان غريباً.

٤. أن اتخاذ الاستعمار أدوات تحت ذريعة العودة يختلف اختلافا جذرياً عن العودة نفسها لأن العائد الحقيقي يحترم أصحاب الدار الذين ثبتوا في الأرض في الوقت الذي كان هو قد غادر فيه، وحتى لو كان مجرد لاجئ أجنبي وليس عائداً فإن الأبواب تكون أكثر تفتحاً له من محاولة اقتحامها قسراً بالقوة.

التوصيات

لكي يتسنى للفلسطينيين والليبيريين الحصول على مطالبهم أو الحد الأدنى منها من خلال تعاملهم مع الولايات المتحدة، فلا بد من التأكيد على التوصيات التالية :-

١. إن التعاون مع الصين والاتحاد الأوروبي واليابان والاتحاد الروسي ودول العالم الإسلامي ودول العالم الثالث يخدم مصالحهم المشتركة وضرورة استراتيجية مهمة ينبغي اعتمادها للحد من الهيمنة الامريكية.

٢. ينبغي أن يحدد الفلسطينيين والليبيريين أهدافهم ومطالبهم بشكل واضح ومحدد، وقائم على التنسيق السياسي، والخطط المبنية على الدراسات المسبقة وينطبق ذلك على الموقف العربي من القضية الفلسطينية، والقبائل الافريقية الاصلية من عودة العبيد من الولايات المتحدة الامريكية.

٣. لتحقيق الأهداف العربية الخاصة بالقضية الفلسطينية المنشودة فلابد من استخدام القوة الاقتصادية العربية وبخاصة سلاح النفط كأداة ضغط سياسي، سيما وأن الولايات المتحدة الأمريكية، تعتمد اعتماداً كلياً على النفط العربي، وسيستمر اعتمادها عليه بسبب أهمية الاحتياطي النفطي العربي.

٤. إن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعتمد سياسة قائمة على التوازن تجاه أطراف الصراع العربي – الإسرائيلي، والقبائل الليبيرية الاصلية والعبيد العائدون، تفضي إلى حل عادل ودائم لقضية الشعب الفلسطيني، ويكون مقبولاً فلسطينياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً. والشعب الليبيري، ويكون مقبولاً لكافة الاطراف في جمهورية ليبيريا.

المراجع

المصادر العربية

١. الخلف، جميل، دور الولايات المتحدة الامريكية في قيام دولة إسرائيل بين عامي ١٨٩٧–١٩٤٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، عمان، ٢٠٠٥م.

٢. افرا، عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ما بين عامي (١٨٨٤–١٩٤٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٦م.

٣. لافي، عبد الحكيم عامر محمود، الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨–١٩٨٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١١م.

٤. شاكر، عبد الوهاب، دور يهود الولايات المتحدة في دعم الحركة الصهيونية ١٩٣٩–١٩٤٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسكندرية، مصر،٢٠١٤م.

٥. ابراهيم، سعد الدين، "في سيوسيولوجية الصراع العربي–الاسرائيلي"، دار الطليعة، بيروت، (١٩٧٣.

٦. صهوت، نجدة فتحي، "اليهود في روسيا القيصرية من الاندماج الى القومية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العدد ٤، (١٩٧٣).

٧. صبري جرجيس، جرجيس، صبري، "تاريخ الصهيونية ١٨٦٢–١٩١٧ "، الجزء الاول، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٧.

٨. رزوق، اسعد، نظرة في احزاب اسرائيل، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، (١٩٦٦)، بيروت.

٩. ربيع، محمد محمود، الفكر الصهيوني المعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة، (١٩٧١).

١٠. الجبوري، عبد الوهاب، اللاسامية في الفكر الصهيوني – الجور التاريخي والاهداف، دار الجاحظ للنشر، بغداد، (١٩٨٢).

١١.مصطفى، أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، ط4، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت، (1978).
١٢.أبو جابر، د. كامل، "الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل"، معهد البحوث والدراسات العربية، (1971).
١٣.المسيري، عبد الوهاب، اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة، دار الشروق، القاهرة، (1998).
١٤.المحياوي، مالك خضير، "الولايات المتحدة الامريكية والازمات الدولية في المنطقة العربية"، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، (١٩٩٣).
١٥.أبو جابر، د. كامل، "الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل"، معهد البحوث والدراسات العربية، (١٩٧١).
١٦.الطويل، يوسف العالي، "البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود واسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية 1948م–2009 م"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، (٢٠١١).
١٧.الهراوي، عبد السميع سالم، الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (1977).
١٨.الشيخلي، خالد رشيد، "جذور الصراع العربي –الصهيوني ودور الإعلام"، مطبعة الإرشاد، بغداد، (١٩٩٠)، ص 91–90.
١٩.احمد، رياض، "الصهيونية العالمية نشأتها وطبيعتها"، الدار العالمية للنشر والتوزيع، بيروت، (1983)، ص ٢٩.

المصادر الأجنبية

1. Felix Gerdes, "The Evolution of the Liberian State A Study in Neo-patrimonial State Formation and Political Change", Institut für Politikwissenschaft, (2013), p:14.
2. Kamara ‹Varney, "Liberia: Literature Must Be Given Priority", The Analyst allAfrica.com, (2010), p: 11.
3. Dr. Michael D. Wilcox, Jr, "Reforming Cocoa and Coffee Marketing in Liberia", Department of Agricultural Economics University of Tennessee, Presentation and Policy Brief. University of Tennessee, (2008), p:76.
4. The Guardian, "Liberian rebels sign peace deal", Archived from the original. You must specify the date the archive was made, 2003.
5. Eugene H. Shannon, "Annual report" , Annual report. Liberian Ministry of Lands, Mines and Energy, (2009).
6. Wiltz ‹Teresa, "Liberia: War-Weary, With Echoes of Old Dixie". The Root, (2010).
7. RANDALL M. MAKOR AND ERSON M. MIAMEN, "CONCESSION TRANSPARENCY MAPPING CORRUPTION RISKS IN THE MINING SECTOR OF LIBERIA", Copyright: CENTAL, (2017), p:9.
8. Kieh, Jr., George Klay, "Warlords, Politicians and the Post-First Civil War Election in Liberia". African and Asian Studies. (2011). p:26.
9. Peter Dennis, "A Brief History of Liberia", The International Center for Transitional Justice, (2006), p:2.
10. Robtel Neajai Pailey, "A DIASPORA RETURNS: LIBERIA THEN AND NOW", All content following this page was uploaded by Robtel Neajai Pailey, (2016), p:3.
11. Leigh A. Gardner, "The rise and fall of sterling in Liberia, 1870-1943", Originally presented at Modern and comparative economic history seminar, 15th November 2012, London School of Economics and Political Science, (2012), p:4-5.
12. Fred p.m. van der Kraaij, "The Open-Door Policy of Liberia. An Economic history of Modern Liberia", Publication Ubersee-Museum Bremen, (1983), P: 12.
13. Adeolu Durotoye, "Obasanjo’s Personal Diplomacy, The Liberian Civil War and Charles Taylor’s Asylum in Nigeria", International Affairs and Global Strategy, Vol.36, (2015), p:12.
14. Staudenraus, P. J, "The African Colonization Movement 1816–1865", New York, Columbia University Press, (1961), p. 67.
15. Huberich, Charles Henry, "The political and legislative history of Liberia". New York, Central Book Company, (1947), pp. 232.
16. Shick, Tom W, "A quantitative analysis of Liberian colonization from 1820 to 1843 with special reference to mortality" (Submitted manuscript). The Journal of African History, (1971), 12 (1): 45–59. p;47.
17. Dalton, George, “History, Politics, and Economic Development in Liberia”, The Journal of Economic History, (1965), Vol 25(4), pp 569-591. P:571.
18. Ngaima, Dr Samuel K, Factors to the Liberian National Conflict: Views of the Liberian Expatriates. University Press of Kentucky, (2014), Xlibris Corporation. p. 21.
19. Shmuley Boteach, "The Israel Warrior: Fighting Back for the Jewish State from Campus to Street Corner", Gefen Publishing House, New York, (2016), pp.120.

هوامش البحث

([1]) Felix Gerdes, "The Evolution of the Liberian State A Study in Neo-patrimonial State Formation and Political Change", Institut für Politikwissenschaft, (2013), p:14.

([2]) Kamara ،Varney, "Liberia: Literature Must Be Given Priority", The Analyst allAfrica.com, (2010), p: 11.

([*]) حزب ترو ويغ الليبيري: هو حزب سياسي أنشأ من الليبيرين الامريكيين احتكر السلطة في ليبيريا الى سنة ١٩٨٠.

([3]) Dr. Michael D. Wilcox, Jr, "Reforming Cocoa and Coffee Marketing in Liberia", Department of Agricultural Economics University of Tennessee, Presentation and Policy Brief. University of Tennessee, (2008), p:76.

([4]) The Guardian, "Liberian rebels sign peace deal", Archived from the original. You must specify the date the archive was made, 2003.

([*]) برنامج التأجير والإعارة إبان الحرب العالمية الثانية : برنامج بموجبه مولت الولايات المتحدة فرنسا الحرة، بريطانيا العظمى، جمهورية الصين، ولاحقاً الاتحاد السوفيتي وحلفاء آخرين بالغذاء، النفط والمواد بين عام ١٩٤١ وأغسطس ١٩٤٥. تم التوقيع عليها للتحول إلى قانون في ١١ مارس 1941 وانتهى العمل به في سبتمبر ١٩٤٥. بصفة عامة كانت المساعدات مجانية.

(*) وليام توبمان : سمه بالكامل "ويليام فاكانارت شادراش"، ولد في 25 نوفمبر ١٨٩٥ في هاربر بليبيريا ، وتوفي في ٢٣ يوليو 1971 في لندن هو رجل سياسي، أمريكي من أصل ليبيري، رئيس جمهورية ليبيريا عام 1944حتى وفاته عام 1971.

([5]) Eugene H. Shannon, "Annual report" , Annual report. Liberian Ministry of Lands, Mines and Energy, (2009).

([6]) Wiltz ،Teresa, "Liberia: War-Weary, With Echoes of Old Dixie". The Root, (2010).

([7]) RANDALL M. MAKOR AND ERSON M. MIAMEN, "CONCESSION TRANSPARENCY MAPPING CORRUPTION RISKS IN THE MINING SECTOR OF LIBERIA", Copyright: CENTAL, (2017), p:9.

(٨) نابليون بونابرت : هو قائد عسكري وحاكم فرنسا وملك إيطاليا وإمبراطور الفرنسيين، عاش خلال أواخر القرن الثامن عشر وحتى أوائل عقد العشرينيات من القرن التاسع عشر، حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر بصفته قنصلاً عامًا، ثم بصفته إمبراطورًا في العقد الأول من القرن التاسع عشر، حيث كان لأعماله وتنظيماته تأثيراً كبيراً على السياسة الأوروبية.

(*) مراسلات حسين مكماهون : سلسلة من الخطابات المتبادلة أثناء الحرب العالمية الأولى وافقت فيها الحكومة البريطانية على الاعتراف باستقلال العرب في القسم الأسيوي من الوطن العربي عدا عدن المحمية البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى مقابل إشعال شريف مكة الثورة العربية ضد الدولة العثمانية.

(*) مرج بن عامر: "عيمق يزراعيل" أو "يزرعئيل" حسب تسميته في التوراة (العهد القديم) .هو مرج واسع بين منطقة الجليل وجبال نابلس في شمال فلسطين التاريخيّة وتحديداً في لواء الشمال حسب التقسيم الإداري الإسرائيليّ.

(*) الموحدون : دولة إسلامية أسسها الموحدون وهم من سلالة أمازيغية حكمت بلاد المغرب (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا) والأندلس سنوات (1121م1269) أسسها أتباع حركة محمد بن تومرت.

(٩) ابراهيم، سعد الدين، "في سيوسيولوجية الصراع العربي–الاسرائيلي" ، دار الطليعة، بيروت، (١٩٧٣) ، ص١٠٤.

(١٠) صهوت، نجدة فتحي، "اليهود في روسيا القيصرية من الاندماج الى القومية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العدد ٤، (١٩٧٣) ، ص ١١٢-١١٣.

(١١) صبري جرجيس ، جرجيس، صبري، "تاريخ الصهيونية ١٨٦٢-١٩١٧ "، الجزء الاول، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٧، ص٣١.

(١٢) رزوق، اسعد، نظرة في احزاب اسرائيل، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، (١٩٦٦) ، بيروت، ص ٤٥-٤٦.

(١٣) صبري جرجيس ، سبق ذكره ، ص١٠٧.

(*) تسفى هيرش كليشر : حاخام ألماني أرثوذكسي عبر عن وجهات نظر، من منظور ديني، لصالح استيطان اليهود في أرض فلسطين، فقد رأى ان الهجرة اليهودية والاستيطان بفلسطين تأدية لفريضة دينية على اليهود القيام بها. (المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/).

(*) ليون بنسكر: طبيب وناشط صهيوني رائد ومؤسس وقائد حركة محبي صهيون.

(*) القيصر إسكندر الثالث : قيصر وإمبراطور روسيا السابع عشر في الإمبراطورية الروسية منذ (١٣ مارس 1881 – 1 نوفمبر 1894) خلفا لأبيه القيصر ألكسندر الثاني.

(*) مؤتمر "لمحبة صهيون": اسم يُطلَق على مجموعة من الجمعيات الصغيرة في روسيا (التي كانت تضم أكبر جماعة يهودية) وبولندا ورومانيا، والإمبراطورية النمساوية المجرية وألمانيا وإنجلترا والولايات المتحدة .وكانت جمعيات أحباء صهيون في غرب أوربا تضم أساساً اليهود والمهاجرين من شرق أوربا وبعض العناصر المحلية القلقة من هذه الهجرة اليهودية.

(*) حركة البوند: هو حزب يطلق عليه حزب العمال الاشتراكي يهودية ويضمن افكار معادية للصهيونية.

(*) تيودور هرتزل: الاسم العبري الممنوح إلى عهد ختانه بنيامين زئيف، المعروف أيضًا بالعبرية باسم "رؤيا الدولة" كان صحفيًا نمساويًا-مجريًا، كاتب مسرحي، ناشط سياسي وكاتب كان والد الصهيونية السياسية الحديثة.

(١٤) ربيع، محمد محمود، الفكر الصهيوني المعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة، (١٩٧١) ، ص١٤-١٦.

(١٥) رزوق، اسعد، سبق ذكره، ٥٦.

(*) الكتاب الابيض الاول : وتعرف أيضاً بورقة مكدونالد نسبة إلى مالكوم ماكدونالد وزير المستعمرات البريطاني آنذاك- هي وثيقة سياسية أصدرها مكدونالد تحت سلطة الحكومة البريطانية، تم فيها التخلي عن فكرة تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما يهودية والأخرى فلسطينية. وتعهد بإيجاد وطن قومي لليهود في دولة فلسطينية مستقلة.

(١٦) الجبوري، عبد الوهاب، اللاسامية في الفكر الصهيوني – الجور التاريخي والاهداف، دار الجاحظ للنشر، بغداد، (١٩٨٢) ص٦٨.

(*) مؤتمر إفيان: مؤتمر عقد في فرنسا عام ١٩٣٨ يهدف الى التوصل إلى اتفاق بشأن كيفية استيعاب مئات الآلاف من اللاجئين الفارين من الاضطهاد العنيف.

(17) Kieh, Jr., George Klay, "Warlords, Politicians and the Post-First Civil War Election in Liberia". African and Asian Studies. (2011). p:26.

(18) Peter Dennis, "A Brief History of Liberia", The International Center for Transitional Justice, (2006), p:2.

(*) جدار برلين : كان جدارا طويلا يفصل شطري برلين الشرقي والغربي والمناطق المحيطة في ألمانيا الشرقية، ولقد كان الغرض منه تحجيم المرور بين برلين الغربية وألمانيا الشرقية.

(*) الاتحاد السوفيتي: دولة دستورية شيوعية سابقة شملت حدودها أغلب مساحة منطقة أوراسيا في الفترة ما بين عامي ١٩٢٢ وحتى ١٩٩١. والاسم مأخوذ عن الترجمة الروسية للاسم الكامل لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية.

(*) إيزنهاور: هو سياسي وجنرال أمريكي شغل منصب الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٥٣ حتى ١٩٦١.

(*) باتريس لومابا: مناضل كونغولي ذو ميول اشتراكية، أصبح أول رئيس وزراء منتخب في تاريخ الكونغو من عام ١٩٢٥ الى ١٩٦١.

(19) Robtel Neajai Pailey, "A DIASPORA RETURNS: LIBERIA THEN AND NOW", All content following this page was uploaded by Robtel Neajai Pailey, (2016), p:3.

(٢٠) Kieh, Jr., George Klay, op. cit, p:31.

(٢١) Robtel Neajai Pailey, op. cit, p:4.

(*) جون كيندي: هو سياسي أمريكي تولّى منصب الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة (٢٩ مايو ١٩١٧ – ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣).

(22) Leigh A. Gardner, "The rise and fall of sterling in Liberia, 1870-1943", Originally presented at Modern and comparative economic history seminar, 15th November 2012, London School of Economics and Political Science, (2012), p:4-5.

(*) قانون "موانئ الدخول": قانون وضعته ليبيريا للحد من التجارة مع الدول الاوربية.

(*) سياسة الباب المفتوح: تنص هذه السياسة على انفتاح البلاد للتجار ووضع التسهيلات اللازمة لهم وتم اعتماد.

(٢٣)Fred p.m. van der Kraaij, "The Open-Door Policy of Liberia. An Economic history of Modern Liberia", Publication Ubersee-Museum Bremen, (1983), P: 12.

(24) F.P.M. van der Kraaij op.cit, p: 17.

(٢٥) Fred p.m. van der Kraaij, op.cit, p:20.

(٢٦) Fred p.m. van der Kraaij, op.cit, p:27.

(٢٧) Fred p.m. van der Kraaij, op.cit, p;30.

(28) Adeolu Durotoye, "Obasanjo's Personal Diplomacy, The Liberian Civil War and Charles Taylor's Asylum in Nigeria", International Affairs and Global Strategy, Vol.36, (2015), p:12.

(*) الحرب الباردة : هو مصطلح يُستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت توجد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم من فترة منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات.

(29) Staudenraus, P. J, "The African Colonization Movement 1816–1865", New York, Columbia University Press, (1961), p. 67.

(٣٠) Staudenraus, P. J. op.cit, p:72.

(*) إمبراطورية سونغاي : تكتب أحيانا الصنغاي أو السنغي – دولة ومملكة نشأت في غرب الساحل الأفريقي، امتد حكمها من ١٤٦٤ إلي ١٥٩١، سونغاي هي واحدة من أكبر الإمبراطوريات في التاريخ الأفريقي. تحمل هذه الامبراطورية نفس اسم المجموعة العرقية الحاكمة، السونغي.

(31) Peter Dennis, op.cit, p:2.

(32) Peter Dennis, op.cit, p:3.

(٣٣) Huberich, Charles Henry, "The political and legislative history of Liberia". New York, Central Book Company, (1947), pp. 232.

(٣٤) Huberich, Charles Henry, op.cit, p:237.

(*) جامس مونرو : هو خامس رؤساء الولايات المتحدة من 1817إلى 1825ورجل دولة وأحد الآباء المؤسسون .

(35) Shick, Tom W, "A quantitative analysis of Liberian colonization from 1820 to 1843 with special reference to mortality" (Submitted manuscript). The Journal of African History, (1971), **12** (1): 45–59. p;47.

(*) هارفي فايرستون: كان رجل أعمال أمريكيًا ومؤسس شركة (Firestone Tyre and Rubber Company)، واحدة من أوائل شركات تصنيع إطارات السيارات على مستوى العالم.

(٣٦) Huberich, Charles Henry, op. cit, p:231.

(37) Dalton, George, "History, Politics, and Economic Development in Liberia", The Journal of Economic History, (1965), Vol 25(4), pp 569-591. P:571.

(٣٨) Dalton, George, op. cit, p:578.

(39) Ngaima, Dr Samuel K, Factors to the Liberian National Conflict: Views of the Liberian Expatriates. University Press of Kentucky, (2014), Xlibris Corporation. p. 21.

(٤٠) مصطفى، أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، ط 4، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت، (1978) ، ص 45.

(٤١) مصطفى ، أحمد عبد الرحيم ، سبق ذكره، ص ٤٧.

(٤٢) أبو جابر، د. كامل، "الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل"، معهد البحوث والدراسات العربية، (1971) ، ص 70.

(*) العدوان الثلاثي : هي حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام 1956.

(٤٣) أبو جابر، د. كامل ، سبق ذكره، ص ٧٩.

(٤٤) المسيري، عبد الوهاب، اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة، دار الشروق، القاهرة، (1998) ، ص 220.

(٤٥) لأفي عبد الحكيم عامر، سبق ذكرة، ٢٨.

(٤٦) المحياوي، مالك خضير، "الولايات المتحدة الامريكية والازمات الدولية في المنطقة العربية"، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، (١٩٩٣) ، ص١٣٥.

(٤٧) أبو جابر، د. كامل، "الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل"، معهد البحوث والدراسات العربية، (١٩٧١)، ص ٦١.

(٤٨) أبو جابر، كامل، سبق ذكره، ص٨٨.

(٤٩) الطويل، يوسف العالي، "البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود واسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية 1948م–2009 م"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، (٢٠١١) ، ص93.

(٥٠) الهراوي، عبد السميع سالم، الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (1977) ، ص ٣٠.

(*) هرتزل:(1860–1904) مؤسس الحركة الصهيونية، مؤلف كتاب دولة اليهود. نشط بين قادة العالم للحصول على ميثاق يمنح اليهود دولة. (الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج7، ص107).

(٥١) الشيخلي، خالد رشيد، "جذور الصراع العربي –الصهيوني ودور الإعلام"، مطبعة الإرشاد، بغداد، (١٩٩٠) ، ص 91–90.

(٥٢) احمد، رياض، "الصهيونية العالمية نشأتها وطبيعتها"، الدار العالمية للنشر والتوزيع، بيروت، (1983) ، ص ٢٩.

(53) Shmuley Boteach, "The Israel Warrior: Fighting Back for the Jewish State from Campus to Street Corner", Gefen Publishing House, New York, (2016), pp.120.